الحزب الديمقراطي الشعبي
لبنان

دَلالَة وخطر حَرَكة جعجع الفاشِيّة العَميلة ومهام المواجهة الوطنِيّة الشعبِيّة



١٩٨٥ / ٣ / ٣١


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الحزب الديمقراطي الشعبي

لبنان

دلالات وخطر حركة جعجع الفاشيّة العميلة ومهام المواجهة الوطنيّة الشعبيّة

ضدّ العدو الصّهيوني ولسحق الفاشيّة

٣١ / ٣ / ١٩٨٥


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

عقد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الشعبي اجتماعا خصص لمناقشة **دلالة وابعاد تفاقم الخطر الفاشي العميل** (من خلال حركة جعجع ، او ما سُمي بانتفاضة « القوات » الفاشية) ، والذي يجيء كجزء من مخطط التحرك والتآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي ضد لبنان والمنطقة العربية . هذا التحرك الذي ينشط ، الان ، ضمن اطار كمب ديفيد (ومن خلال تحالف مبارك — حسين — عرفات) ، بهدف ارباك واضعاف تصاعد المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني (نظرا لما تحمله من جذوة كفاحية ، ودلالات ثورية جديدة على صعيد الصراع ضد العدو الصهيوني ، وبالتالي، ضد نهج الاستسلام في المنطقة)، وتهديد المنجزات الوطنية الديمقراطية التي حققها نضال شعبنا ضد العدو الصهيوني والسيطرة الامبريالية والقوى الفاشية ، كما ان هذا التحرك يستهدف محاصرة وضرب سوريا الصامدة في وجه المخططات والمشاريع الامبريالية والرجعية .

وقد صدر عن اجتماع المكتب السياسي للحزب في ١٩٨٥/٣/٢٦ تقريرا سياسيا دعا فيه الى التعبئة الوطنية الشعبية الشاملة ، ودعم صمود ونضال الجماهير ، وتطوير وتوسيع وتنظيم اشكال العمل الجماهيري وتصعيد المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة ، وتطوير العمل الوطني الجبهوي ضمن أطار الجبهة الوطنية ، كما حدد فيه الحزب أسس ومهام المواجهة الشعبية الشاملة والمسلحة ضد العدو الصهيوني والفاشية العميلة .

وفي ما يلي نص التقرير :

« يجيء التحرك الفاشي المتصهين الطائفي في « القوات » الفاشية العميلة ، **كرد فعل مضاد على**

الانتصارات الوطنية التي تحققت في الجبل والضاحية وبيروت ضد القوى الفاشية وجيش وهيمنة السلطة الفاشية العميلة والقوات الاطلسية ، وضد العدو الصهيوني وحيث تم اجباره ، ولاول مرة في تاريخ الصراع العربي ـ الصهيوني ، على الانسحاب دون قيد او شرط ، وتحطيم اسطورة هذا العدو الذي لا يقهر .. والتي خلفها العجز البرجوازي المساوم والاستسلامي مع الامبريالية والصهيونية ، والتآمر الرجعي العربي وقمع حركة الجماهير العربية . ان ظاهرة **المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة اللبنانية ذات دلالات ثورية بالغة يتعدى تأثيرها النطاق الوطني اللبناني الى نطاق الصراع القومي ضد العدو الصهيوني .** ان تنامي هذه الظاهرة الثورية يخيف الامبريالية الاميركية والعدو الصهيوني والانظمة المستسلمة والرجعية ، ويهدد بافشال المخططات والمشاريع الامبريالية وحيث تم في لبنان اسقاط اتفاق ١٧ ايار الخياني الذي قام على قاعدة اتفاق كمب ديفيد .

وتجيء حركة جعجع العميلة مترافقة مع سياسة « القبضة الحديدية » و « الارض المحروقة » التي يتبعها العدو الصهيوني ضد جماهيرنا المناضلة في الجنوب ، وكجزء من محاولاته الرامية الى اضعاف وارباك المقاومة الوطنية اللبنانية .

كما أن هذا التحرك الفاشي يصب في سياق النشاط المكثف ، اليوم ، لاطراف حلف كمب ديفيد وحيث جاء اتفاق عمان الخياني بين عرفات وحسين ضمن هذا النشاط برعاية الولايات المتحدة الاميركية .

ان من ابرز الاهداف المباشرة لهذا التحرك الفاشي العميل **اعادة عناصر اللحمة والتماسك السياسي والعسكري والايديولوجي للمؤسسة الفاشية (وعلى اسس فاشية**

وطائفية اكثر تعصبا وعمالة) ، وبعد ان تعرضت المؤسسة الكتائبية الفاشية ، سواء من خلال هيمنتها على السلطة بعد الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢ ، او بواسطة قواها العسكرية والسياسية ، الى الاهتزاز والضعف نتيجة الضربات التي وجهها لها النضال الوطني الشعبي في الجبل والضاحية وبيروت ، وحيث تم طرد القوات الاطلسية ، واجبار العدو الصهيوني في الجنوب على الانكفاء والانسحاب من بعض المناطق .

ان حركة جعجع تستهدف اعادة تأهيل وتجديد البنية السياسية والعسكرية والتعبوية للفاشية وجعلها قادرة على القيام بدور عدواني ضد الجماهير والاحزاب والقوى الوطنية وخدمة لاسيادها الامبرياليين والصهاينة . وكما هو بارز ، الان ، في تفجيرها العسكري في صيدا وجوارها .

ان القوى الفاشية تستهدف **القيام بهجمة مضادة ، بالتنسيق والتآمر مع العدو الصهيوني – الامبريالي** ، في محاولة لتغيير ميزان القوى . وذلك من خلال **الضغط لايقاف تقديم اية ((تنازلات)) قد تضطر لها سلطة الجميل تحت ضربات وضغط النضال الوطني الشعبي ، ودعم الموقف الوطني السوري .**

ولكن مهما تكن مخاطر هذه الهجمة الجديدة المضادة ، فانها **لا تستطيع ان تغير من مسار الهزيمة والتراجع الاستراتيجي العام للعدو الصهيوني الامبريالي على الساحة اللبنانية .**

ويهمنا ان نؤكد ان حركة جعجع الفاشية تأتي **بعد فشل الفاشية ، برغم سيطرتها على رئاسة الجمهورية** ومقاليد السلطة ، **على تنفيذ برنامجها الفاشي ضد الاحزاب والقوى الوطنية من خلال ((الحكم القوي)) العميل للعدو**

الصهيوني والامبريالية . فلم يكن موقف رئيس الجمهورية مستقلا ، يوما ، عن الخط العام للفاشية ، لكنه بات مضطرا، بعد الانتصارات الوطنية ضد الاحتلال والفاشية ، الى الرضوخ لبعض الحقائق المفروضة ومن اجل اخذ فرصة وهدنة لالتقاط الانفاس للحفاظ على موقعه في قمة السلطة ، والحيلولة دون توجيه ضربات قاصمة الى الجسم الرئيسي للقوى السياسية والعسكرية للفاشية والمواقع التي تسيطر عليها .

تفاقم الخطر الفاشي العميل وحدود « خلاف » الصف الفاشي

ان **حركة جعجع** العسكرية داخل « القوات » الفاشية **تعبر عن الجناح الاكثر تشددا ورجعية وتعصبا وتصهينا والمرتبط بشكل سافر اكثر بالاجهزة والمخططات الاميركية والصهيونية .**

فما سمي « بانتفاضة » القوات الفاشية لا يمكن اعتبارها مجرد شأن أو تغيير « داخلي » في حزب الكتائب او داخل « الجبهة اللبنانية » ، او ان بالامكان « احتواءها » « وتنفيسها » ضمن أطار حزب الكتائب ، او من خلال امين الجميل او غيره من القيادات الفاشية التي تأثرت مواقعها السياسية القيادية نتيجة حركة جعجع ، وحيث **شكلت هذه الاخيرة ، عمليا ، قيادة فاشية سياسية وعسكرية جديدة .** وذلك تحت رفع راية السير خلف خطى بشير الجميل، وطرح شعارات مغرقة في الطائفية والعمالة مثل : « أمن المجتمع المسيحي فوق كل اعتبار » ، والدعوة الى تحويل الطائفة أو ما تسميه « المجتمع المسيحي » الى قومية خاصة ، وأقامة مؤسسات سياسية واجتماعية وعسكرية وثقافية خاصة

تحت ستار « استقلالية القرار المسيحي » ، وذلك بهدف أعطاء نوع من الشرعية الخاصة للسيطرة الفاشية على المنطقة الشرقية ، وتحويل هذه المنطقة الى موقع عسكري وسياسي امين لحماية الفاشية وخلق موطأ قدم وذريعة للتدخل الامبريالي والصهيوني المباشر انطلاقا من هذه المنطقة ، ولعب دور عدواني ضد المناطق الوطنية اللبنانية وسوريا والجماهير العربية وقواها التحررية .

كما تدعو حركة جعجع الى حق التحرك واقامة « التحالفات الاقليمية » التي تضمن « امن المجتمع المسيحي » ، اي ، عمليا ، المجاهرة باعلان وتطوير التحالف القائم مع العدو الصهيوني ، والى اقامة « مجلس مسيحي موسع » في البداية ، يضم « الفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية والطالبية » وبحيث يتحول الى برلمان « مسيحي » منتخب في أقرب وقت ممكن . كما تدعو الى اقامة مؤسسات مسيحية طائفية امنية واجتماعية وثقافية ، **والتركيز ، خاصة ، على تطوير البنية العسكرية للفاشية من خلال التجييش الطائفي واعتماد سياسة القوة .**

ان **ثمة مخاطر من تصور حركة جعجع** بشكل منفصل عن **الفاشية الكتائبية التي ولدتها ، وكذلك رؤية التوجه الفاشي العميل بمعزل عن النظام القائم** ، والذي جاء هذا التوجه ليدافع عن استمراره بشراسة وضد الحركة الشعبية . **كما انه لا ينبغي التقليل من الخطر الفاشي المتفاقم الذي تمثله حركة جعجع** المرتبطة والخاضعة لاملاءات العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية .

وان مساعي عديدة تجري ، الان ، من قبل السلطة (خاصة امين الجميل ، والمكتب السياسي للكتائب ، وبعض القيادات الفاشية « التقليدية ») للتقليل من شأن ودلالة

حركة جعجع واعتبارها مجرد « رد فعل » ، والترويج لامكانية « تنفيسها » او « احتوائها » « من الداخل » دون مواجهة وطنية سياسية وعسكرية حاسمة .

وتجري ، عمليا ، محاولة « لفرملة » و « ضبط » لبعض المواقف السياسية « المتطرفة » بعمالتها وطائفيتها ، مثل المجاهرة بالتحالف مع العدو الصهيوني ، او التوجه الفوري لاقامة « برلمان » مسيحي ومؤسسات سياسية وعسكرية فاشية تقسيمية تحت ذريعة حماية « أمن المجتمع المسيحي » ، اي ، عمليا ، حماية وتعزيز الوجود الفاشي الذي سعى ، من خلال التضليل والابتزاز والارهاب والقوة الى فرض سيطرته على أساس « التمثيل » الطائفي .

وتهدف محاولة « الفرملة » هذه الى تجنب أستفزاز القوى الوطنية للحيلولة ، في المرحلة الراهنة ، دون أتخاذ موقف حاسم وسريع من حركة جعجع ، وتعليق الاوهام ، بالتالي ، على امين الجميل .

ولا يخرج تفسير امين الجميل لقيام حركة جعجع عن خدمة المشروع العام للفاشية حين ذكر « ان احداث المنطقة الشرقية جزء لا يتجزأ من حركات التطرف التي تسود الساحة اللبنانية » وانها « رد فعل على الطروحات والشعارات التي كنت قد نبهت منها في السابق » . وان هذا « الموضوع » سيعالج او يستوعب داخل اطار « البيت الواحد » ، وان « الاتصالات » قطعت « شوطا كبيرا على طريق توفير الحل » ! وهذا ما تروجه ، ايضا ، الاوساط القيادية في حزب الكتائب ، وخاصة رئيسه ايلي كرامة والذي اكد ، اكثر من مرة ، انه « لا خلاف جوهري بين حزب الكتائب « والقوات اللبنانية » وان الخلافات ستذلل « خصوصا ان الحزب والمعترضين تجمعهم قواسم وطنية

مشتركة » ..

كما اكد ميشال المر ، احد اعضاء « اللجنة الثلاثية » المكلفة بحل الخلافات بين حركة جعجع وقيادة حزب الكتائب، ان قيادة جعجع وافقت على ان تتضمن ورقة العمل المقدمة من اللجنة « بنداً صريحاً يقضي بتوظيف « الانتفاضة » ايجابيا لدعم الشرعية ولدعم الرئيس الشيخ امين الجميل ».

الواقع ان ثمة توافقا او تلاقيا سياسيا رئيسيا ، سواء كان ذلك مباشرة او ضمنيا ، بين امين الجميل وقيادة حزب الكتائب وبين حركة جعجع في « القوات » لكي يصب ما جرى من تطورات داخل المؤسسات الفاشية **في سياق الاستراتيجية العامة للفاشية وتصليب سياساتها « وتجديد » بنيتها ، وتفادي اية اضرار قد تعرض للخطر جسمها العسكري وسلطتها السياسية على المنطقة الشرقية ، وخاصة في ظل ميزان القوى السياسي الراهن ،** والذي تعبىء حركة جعجع من اجل تغييره او جعله لا يؤثر كثيراً على نفوذ وسيطرة القوى الفاشية (وصفتها « التمثيلية » الطائفية) التي تشكل احتياطي مضمون العدو الصهيوني والتدخل الامبريالي .

ان حركة جعجع تتعارض مع امين الجميل والقيادة السياسية لحزب الكتائب وغيرهما من القادة الفاشيين السياسيين والعسكريين **تعارضا جزئيا حول بعض السياسات والمواقف وخاصة تجاه تقدير الوضع السياسي الراهن (التكتيك) ، ولكن ليس حول جوهر السياسة العامة للفاشية ،** ومهما كان هناك من تباينات واختلافات سياسية او حزبية او شخصية جزئية ضيقة وراهنة .

ان ابرز **المظاهر السياسية التي تدل على مدى تأثير الاتفاق او التلاقي في الخط السياسي العام للفاشية على**

المواقف السياسية الراهنة « المتعارضة » درجيا ، هي :

ـ عدم تعرض حركة جعجع ، حاليـــا ، لموقع أمـين الجميل في رئاسة الجمهورية باعتباره يمثـل طرفـا سياسيا طائفيا معينـا ، بينما تعتبر هذه الحركة نفسها بانهـا تمثـل وتدافع عن « القـــرار المسيحي المستقل » الـذي يتعرض « للخطــر » !

ـ تبرير الجميل سياسيا وتعبويـا لحركة جعجع بانها جاءت « كرد فعل » على سياسات وشعارات « متطرفة » تم طرحها في المناطق الوطنية . وفي ذلك **تمويه وتغطية لحقيقة ودور المشروع الفاشي** العميل الذي بادر الى اشعال نيران الحرب الاهلية حين عجزت مؤسسات واجهزة السلطة عن قمع الحركة الشعبية والمقاومة الفلسطينية .

ـ ايحاء الجميل ان ما جرى « شأن داخلي » يمكـن ضبطه و « تنفيسه » ، وانه لم يؤثر عـلى الامور الحكومية الجارية من الغاء وتعديل بعض المراسيم الاشتراعية ، ومتابعة « الاصلاحات » والسياسات التي تم الاتفاق عليها . فحركة جعجع ليست اكثر من « زوبعة في فنجان مسيحي » على حد تعبير امين الجميل . وهو في ذلـــك **يستهدف التقليل مـن مخاطر هذا التوجه الفاشي العميل المرتبط اكثـر بالمخططات الامبريالية ـ الصهيونية** . علما ان هذا التحرك ، كما ذكرنا، يسعى الى تصليب وتطوير القاعـــدة العسكرية والسياسية والايديولوجية للفاشية وجعلها مؤهلة للقيام بأي دور عدواني جديد ، وقادرة على تسهيل وتغطية اي تدخـــل امبريالــي وصهيوني من خلال الكانتون الفاشي الطائفي الـذي تسيطر عليـه .

صحيح ان ثمة « تضررا » سيؤثر ، راهنا ، على النفوذ القيادي لامين الجميل وسـواه مـن القـادة « التقليـديين »

للفاشية ، لكن هذا التضرر لن يصل الى مستوى حدوث تناقض سياسي كبير او نوعي ، وكما راهن او تخيل بعض القوى الوطنية . كما سيجري بالمقابل ، محاولة « تنفيس » او « فرملة » لبعض المواقف السياسية العميلة « والمتطرفة» طائفيا لحركة جعجع ، وهي ،محاولة تساعد ، مؤقتا ، بالحفاظ على المواقع المهتزة للقيادة « التقليدية » للفاشية .

ان هناك **تنافسا** على مراكز السلطة داخل المؤسسات العسكرية والسياسية للفاشية ، وبالتالي على مواقعها المؤثرة والمقررة في السلطة والنظام ، وانطلاقا من السيطرة على « القوات » ، الا انه **تنافس ضمن الخندق السياسي الواحد او « البيت الواحد » الفاشي .**

ان ما يلوح به الجميل من امكانية « تنفيس » و « احتواء » حركة جعجع خلال شهرين او ما شابه ذلك ، انما بسبب ان موازين القوى الراهنة لا تسمح لهذا التوجه الفاشي الاكثر رجعية وتعصبا وعمالة بأن يأخذ دوره المؤثر الان ، وكذلك بهدف تقوية مواقعه القيادية التقليدية هو والمكتب السياسي الكتائبي تحت شعار « التعقل » و « عدم الرغبة في تفجير الحرب » لكن الهدف **الرئيسي** من هذه المحاولة « التنفيسية » يظل حماية الوجود الفاشي العسكري والسياسي من اي رد فعل سياسي وعسكري وطني حاسم .

ان من طبيعة الفاشية ان تولد ، دوما ، التيارات والسياسات والرموز الاكثر تعصبا ورجعية وفاشية ، وذلك في حال عدم مواجهة القوى الوطنية والثورية لها بشكل سياسي وعسكري حاسم . ونحن ازاء فاشية برجوازية **عميلة** ، ترافقت نشأتها وسيطرتها على السلطة بدعم ورعاية مباشرة ومستمرة من الامبريالية والصهيونية وهي حين

تدافع عن مصالحها الطبقية تدافع عن المشاريع الامبريالية . ان الفاشية تظهر ، دائما وبشكل عام ، حين تعجز السلطة القديمة بكافة هيئاتها وآجهزتها السياسية والعسكرية وشكل الحكم الليبرالي ، عن مواجهة الحركة الوطنية الشعبية ، وكنتيجة لاستفحال المأزق السياسي والاجتماعي للنظام البرجوازي .

فالفاشية تنبثق من اكثر الاشكال السيسية الحزبية والعسكرية البرجوازية رجعية ويمينية ، وتبدأ في خلق مؤسساتها السياسية والعسكرية والجماهيرية الخاصة ، وهي تسعى الى تضليل قسم من السكان ، مؤقتا ، وراء شعاراتها « الكفاحية » الرجعية والتي تعد الناس بالخلاص والحسم على ارضية استفحال مأزق النظام البرجوازي على كافة الاصعدة ، وخاصة حين تعجز مؤسساته القمعية عن ضرب وتصفية الحركة الشعبية وقواها الوطنية والتقدمية . كما ان عجز « واصلاحية » وتردد الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في مواجهة الخطر الفاشي ، بشكل حاسم ، يساهم في اعطاء الفاشية الفرصة كي توطد نفوذها وقوتها .

فالفاشية تأتي لتستبدل شكل الحكم الليبرالي السابق لنفس النظام القائم ، بشكل اكثر ديكتاتورية وفاشية وموجه ضد الجماهير الكادحة والقوى الثورية . فهي تأتي لتحمي النظام البرجوازي القائم ، (نظام الاستغلال والتحكم الطبقي) من تهديد الحركة الشعبية باستبدال شكل الحكم البرجوازي الليبرالي بشكل ديكتاتوري فاشي يعبر عن اكثر الكتل الراسمالية احتكارية ورجعية وقمعية ، وهي نوع من الجنون السياسي **للطبقة الراسمالية المهددة** ، وتعبير عن ارهابها الفاشي الوحشي ضد قوى التقدم والجماهير الكادحة خاصة، والشعب عامة .

وتعبر الفاشية الكتائبية اللبنانية عن الشريحة الطبقية المارونية لكبار التجار والملاك العقاريين واصحاب المصارف وهي شريحة ارتبطت تاريخيا ، بالعمالة للمستعمر والانتداب وتتعمق هذه العمالة بالامبريالية والصهيونية على مختلف الصعد . وهي تدافع ، الان، بشكل مستميت، عن امتيازاتها الطبقية في السلطة والنظام ، وعلى أسس طائفية متعصبة تصل الى درجة ابراز الخصائص الطائفية الى مستوى « قومي متميز » لا يمت بصلة الى العروبة . وهي تعمل لانجاح المخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية . لان من **ابرز خصائصها العمالة السافرة للمخططات والمشاريع الامبريالية والعدو الصهيوني** . وهي تستقوي بالامبريالية والكيان الصهيوني العداوني والرجعية العربية من اجل فرض هيمنتها بالقوة سواء بواسطة الدولة ومؤسساتها القمعية او عبر الميلشيات المسلحة والعدو الصهيوني والتدخل الامبريالي .

وما يسمى « بالشرعية » ، حاليا ، هي شرعية فاشية عميلة فرضتها بالقوة حراب الاحتلال الصهيوني . وقد عانى شعبنا في الجبل والضاحية الجنوبية وبيروت من دموية ومذابح وتدمير وعمالة هذه الشرعية بجيشها الفاشي . ويطالب ، الان ، بعض القوى في المناطق الوطنية ، بضرورة فرض سلطتها باعتبارها الشرعية الوحيدة ، انطلاقا من ان موازين القوى قد تعدلت واستطاعت بعض القوى الوطنية ، ان تتمثل في الحكم بعد الغاء ١٧ ايار الخياني . ولكن اثبتت التجربة وكنتيجة لتعصب وتعنت الفاشية انه لا يمكن ان يتحقق من خلال هذه « المشاركة » اي انجاز او تغيير وطني واجتماعي جدي .

كما أن **التوجه الفاشي الحالي لا يعبر فقط** (وان كان قد

انطلق ، في البداية ، من اوساط الشريحة البرجوازية التجارية المارونية المهيمنة) **عن شريحة طبقية واحدة ، بل عن وجود منحى ديكتاتوري فاشي لمجمل الشرائح البرجوزية التجارية (الكومبرادورية) في الطوائف الاخرى للنظام الكومبرادوري القائم** (نلاحظ أن غالبية ممثلي هذه الشرائح البرجوازية الاسلامية قد وافقوا ، اثر الغزو الصهيوني على انتخاب ومجيء رئيس كتائبي فاشي وتوقيع اتفاق ١٧ ايار الخياني) . لكن هذا التوجه اتخذ اشكالا سياسية وعسكرية ومواقف رجعية وقمعية تملك تعقيدها الخاص بها ، بحكم الخلاف بين هذه الشرائح المختلفة على اقتسام كعكة السلطة ، وطبيعة التراث الوطني الديمقرطي الشعبي في المناطق الوطنية وداخل الطوائف الاسلامية ، والتركيب الطبقي في هذه الطوائف حيث تحتل الطبقات الكادحة وزنا اكبر مما لدى الطائفة المارونية . لكن ما ينبغي ابرازه ان الشرائح البرجوازية الطائفية الاسلامية **تحاول** ان تستخدم النضال الوطني الشعبي الديمقراطي من اجل تحسين مواقعها في السلطة « وضبط » الحركة الشعبية ضمن اطار التمثيل الطائفي البالي الرجعي .

ان حركة جعجع الراهنة في «القوات» الفاشية ترتبط، بشكل أكثر سفورا بالعدو الصهيوني والامبريالية الاميركية . انها مؤشر على **محاولة هجمة جديدة اميركية صهيونية رجعية بعد الهزائم السياسية والخسائر العسكرية التي منيت بها القوات الصهيونية والاميركية في لبنان ، واضطرار القوات الاطلسية للانسحاب تحت وطأة تصاعد المواجهة الوطنية الشعبية والمسلحة وبدعم سوريا ضد هذا الوجود وضد المحتل الصهيوني .**

انها بداية هجمة سياسية وعسكرية فاشية أمبريالية

صهيونية رجعية، وترتبط بمحور الاستسلام العربي (مبارك - حسين - عرفات) السائر في فلك كمب ديفيد .

وهي **تستهدف ، راهنا ، اربـــاك واضعاف المقاومـة الوطنية اللبنانية ، واستنزاف وارهاق القـــوى الوطنيـة واضعاف ومحاصرة الدور الوطني السوري في لبنان .**

كما ان **اميركا لم تتخل بعد عن استراتيجيتها العدوانية تجاه لبنان والمنطقة** ، واقامة حلف عدوانـــي رجعـــي ضمن سياسة كمب ديفيد .

فالمسعى الاميركي ما زال قائما لكي يكون لبنان او قسما منه (الكانتون الفاشي) محمية عسكرية تشكـل راس جسر اميركي - صهيوني لقوات الحلف الاطلسي ونصب الصواريخ النووية في مواجهة الاتحـــاد السوفياتي . وهـــي ستسعـــى من جديـد لاقامــة الكانتـــون الفاشي الطائفـــي المتصهين ، وفي حال نجاحه يتم اقامة كانتونات طائفيـــة اخرى عاجزة ورجعية . **ان التقسيم (او الكانتون الفاشي الطائفي) الذي تسعى اليه الان الفاشية في المنطقة الشرقية ليس هدفا بحـد ذاته ، بل سيكون وسيلة ومحطة لحماية وتقويـــة الوجود الفاشي لكي يتم الانقضاض منه لاعــــادة فرض السيطـــرة الفاشية الامبريالية الصهيونية على كل لبنان** وتحويله الـــى راس جسر للعدوان على سوريا والمنطقة العربية .

والولايات المتحدة الاميركية والعدو الصهيوني يشجعان ويدعمان اليوم اقامة دولة فيدرالية تتألف مـــن مجموعـة دويلات تتشكل حسب الانتماء الديني - الطائفـــي - كمدخل لاحكام السيطرة التدريجية مجددا على كل لبنان .

كما ان المبعوث الاميركي دين براون عام ١٩٧٦ كان قـد اعرب عن تمنياته ان يكون الحل في لبنان من خلال اقامـــة الكانتونات !.

ويلاحظ انه قبل حركة جعجع ، بايام معدودة رابطت مجموعة من سفن الاسطول السادس الاميركي قرب السواحل اللبنانية .

والتفجير العسكري الذي قامت بـه القوات الكتائبية الفاشية في منطقة صيدا ، (في الهلالية وعبرا) ضد صيدا المحررة ، انما كان بتنسيق كامل مع المخابرات والجيش الصهيوني الذي سارع الى دعم « القوات » في هذا التحرك بشن حملة ارهاب وقتل واعتقال وتنكيل ضد الاهالي في القرى المحيطة بصيدا (حومين التحتا ، جباع ، عربصاليم ، كفرملكي وغيرها) .

وقد اثبتت التجربة من خلال « الخطة الامنية » في منطقة الاقليم وصيدا ان القوى الفاشية العميلة لا يمكن ان تتقيد بأي اتفاق . كما ان الجيش بتركيبته وقيادته غير مؤهل لمواجهة الاحتلال والفاشيين . اما الجزء الوطني من هذا الجيش ، فما زال خاضعا ، في النهاية ، لاوامر السلطة السياسية للنظام البرجوازي . ولان هذا الجزء لن يأخذ دوره الفاعل ، الا باقامة جيش وطني شعبي يتصدى للاحتلال والفاشية .

ان حركة جعجع بقيادة الرموز المتصهينة والمشاركة بمجازر صبرا وشاتيلا ، والمتسببة بتهجير المسيحيين من قرى الجبل ، والساعية ، الان ، الى التصعيد العسكري الفاشي الصهيوني في منطقة صيدا ، انما هي جزء من هجمة معادية جديدة لا بد من تحطيمها .

ولذا فان علينا التركيز على ما يلي :

١ ـ الاستعداد بقوة للمواجهة الوطنية الشاملة السياسية والعسكرية والجماهيرية ضد هذه الهجمة .

وان حزبنا يدعو الى قيام التعبئة الوطنية الشعبية

الشاملة .

٢ ـ **الاحداث والتطورات** السابقة والحالية **أثبتت بقوة خرافة تحقيق ما يسمى ((بالوفاق))** مع القوى الفاشية المتعصبة العميلة . كما اثبتت **فشل وعقم برنامج ((الاصلاح)) لنظام كبار التجار والملاك واصحاب المصارف المرتبطين برأسمال الاجنبي والسوق الامبريالية** ، والعملاء لمخططات ومشاريع الامبريالية والصهيونية . **فلا خلاص وطني وتقدم اجتماعي ـ اقتصادي بدون تصفية القوى الفاشية العميلة .**

٣ ـ **تعزيز صمود الجماهير المناضلة** ينبغي ان يأخذ بعده السياسي والتعبوي والتنظيمي والاجتماعي ـ الاقتصادي والعسكري من خلال اقامة اللجان الشعبية والمسلحة في القرى والاحياء ، وبالتركيز على الطبقات والفئات الكادحة .

ويتجسد ذلك سياسيا من خلال **الربط بين مهمة طرد واستمرار مقاومة العدو الصهيوني ومهمة ضرب وتصفية القوى الفاشية العميلة ، وعلى طريق اقامة النظام الوطني الديمقراطي الشعبي .**

٤ ـ اهمية **التوجه لاقامة نمط من العلاقات الديمقراطية الثورية بين الجماهير في المناطق الوطنية وتكون مناهضة لنمط العلاقات** البرجوازية والاقطاعية الطائفية بحيث تشكل نموذجا فاعلا في التنظيم والاستعداد والعمل السياسي والعسكري ، وقادرة على استقطاب الجماهير المسيحية للعمل الوطني الديمقراطي .

٥ ـ **تطوير العمل الوطني الجبهوي** سياسيا وعسكريا وجماهيريا ، وفي اتجاه دعم صمود ونضال الجماهير .

اهـداف التفجير العسكري الفاشي الصهيوني في منطقة صيدا

راهنـا :

١ ـ « تأديب » صيدا ومنطقتها الوطنية المحررة .

٢ ـ اضعاف وارباك المقاومة الوطنيـة اللبنانيـة فـي الجنوب حيث تشكل صيدا قاعدة امامية لها .

٣ ـ خلق خطوط تماس جديدة ، والضغط العسكري على صيدا في حال قيام اية خطوة وطنية لبنانية او سوريـة لمحاصرة وضرب القوى الفاشية في الكانتون المتصهين .

٤ ـ تقوية ودعم انتفاضة « القوات » الفاشيـة فـي المنطقة الشرقية .

٥ ـ محاولة فرض وخلق ظروف تقسيمية في السكان والارض .

ان اي وقف لاطلاق النار سيظل هشا نتيجة عدم تقيد القوى الفاشية . وهي ستستثمر اية هدنـة قصيرة لتعزيـز وتحصين مواقعها ، وكمقدمة لشن هجمات جديـدة وبدعـم مباشر من العدو الصهيوني .

أما من الناحية **الاستراتيجية** ، فان هـذا التفجير العسكري المرتبط بالعدو الصهيوني فيستهدف :

١ ـ تقوية وتعزيز البنـى والطروحـات والشعارات وردود الفعل الطائفية والمذهبية السياسية الاسلامية. وذلك مما يعزز مواقعها وعلى قاعـدة اضعاف القـوى الوطنيـة والتقدمية ، وتشجيع التوجهات الطائفية التقسيمية ، وبما يخدم الاستراتيجية الاميركية الصهيونية الرامية الـى خلـق كيانات طائفية عميلة . وهذا ما مهد له امين الجميل حـين اعتبر حركة جعجع « رد فعل » على مواقف وشعارات تـم

طرحها في المناطق الوطنية (ومنها الشعارات الطائفية) .

٢ ـ ارهاب وذبح وتهجير قسم من السكان المسلمين والفلسطينيين من منطقة صيدا ، لكي يتم حدوث رد فعل طائفي مضاد يؤدي الى تهجير قسم كبير من المسيحيين من منطقة صيدا وجزين الى الشريط الحدودي ، وحيث سيتم، بالمقابل ، تهجير قسم من السكان المسلمين منه ، ومما سيعزز وضع هذا الشريط الامني الذي يسعى اليه العدو الصهيوني . **ولان اسرائيل ستضطر الى الانسحاب ، في النهاية من الاراضي اللبنانية** تحت تصاعد ضربات المقاومة الوطنية والانتفاضات الشعبية .

اننا في الوقت الذي نشدد فيه على خطورة مخطط التهجير الصهيوني الفاشي ، فاننا نحذر فيه ، ايضا ، من المحاولة الجارية الان من اجل تكريس امر واقع وفرز سكاني تقسيمي تحت السيطرة الكتائبية الفاشية العميلة في منطقتي صيدا وجزين .

ويهمنا ان نؤكد مجددا بان هذه الهجمة الفاشية العميلة انما تتم **كرد فعل ومحاولة يائسة على الانتصارات التي تحققت وستتحقق وبهدف اعاقة واضعاف وارباك الدور الوطني.** ومن هنا فان **الاستعداد السياسي والعسكري والجماهيري سيكون حاسما في افشال مختلف اهدافها .**

ان العنصر الحاسم في افشال وهزيمة هذه الهجمة سيكون للموقف الوطني اللبناني السياسي والعسكري والجماهيري . كما علينا ان ندرك بوضوح **ان ضرب وتصفية الفاشية في اكانتون الرئيسي (الذي تتمثل فيه الفاشية الام) ويشكل ركيزة السلطة ، من شأنه ان يضرب كل**

التوجهات الطائفية البرجوازية لاقامة كانتونات فرعية اخرى.
وعلينا ان ندرك، ايضا، انه بمقدار ما نحقق من مواجهة وطنية ناجحة في منطقة معينة، فانها ستؤثر على نجاح المواجهة الوطنية في منطقة اخرى. أن مواجهة ناجحة للقوى الوطنية في الشمال وكسروان والجبل ضد القوى الفاشية سيؤثر على نجاح المواجهة الوطنية في منطقة صيدا، وكذلك المواجهة الوطنية الناجحة في صيدا والاقليم تؤثر في تعزيز المواجهة الوطنية في المناطق المذكورة اعلاه. كما ان تصعيد المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة ضد العدو الصهيوني يساهم في احباط مخطط الفاشيين العملاء.

ويتعين على الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية **التوجه الفوري لاقامة قيادة جبهوية سياسية وعسكرية وجيش تحرير شعبي، وتشكيل نموذج وطني ديمقراطي شعبي في صيدا ومنطقتها ضد الاحتلال والقوى الفاشية والطروحات والدعوات الطائفية، وصيانة وتطوير الوجود والتفاعل الاجتماعي — الوطني الاسلامي المسيحي على اسس معادية للطائفية والفاشية والعدو الصهيوني، وافشال مخطط التهجير الصهيوني الفاشي.**

وذلك يتم من خلال تعزيز اشكال العمل الوطني السياسي والعسكري والتعبوي والاجتماعي الجماهيري، وأنطلاقا من مناهضة العلاقات الاقطاعية والبرجوازية الطائفية المتخلفة في المناطق الوطنية وخلق نمط جديد من العلاقات الثورية بين الجماهير في مواجهة العدو الصهيوني — الفاشي والقوى الرجعية.

شروط المواجهة الوطنية الشاملة ضد الاحتـلال والفاشية

ان التخلص من سياسة رد الفعـل ، سياسة الرقص على دفوف الاعداء ، بات مطلبا وطنيا جماهيريا ملحا من اجل تقصير مدة عذاب وآلام هذه الجماهير وجعل تضحياتها تتراكم في اتجـاه التغيير الثوري الشامل ، نحـو اقامة نظـام وطني ديمقراطي شعبي متحرر مـن الفاشية والاحتـلال الصهيوني والتبعية الاقتصاديـة والسياسية للامبريالية ، وقادر عـلى التصدي للعـدوان الصهيوني والتدخـل الامبريالي .

وهنا ، لا بد من قيـام التعبئة الوطنيـة الشاملـة السياسية والعسكرية ، وتعزيز صمود الجماهير في المناطـق الوطنية (وتحصينها امنيا) ، واطلاق كافة طاقاتها وامكانياتها الخلاقة على أسس وطنية ديمقراطية وتقدمية . ولان **محاربة النموذج الفاشي العميل انما يكـون بخلـق نموذج وطنـي سياسي وعسكري واجتماعي وتعبوي تقدمي ثوري اخر قادر على استقطاب القسم الاكبر مـن الجماهير المسيحيـة التـي تضللها الدعاية الفاشية** وتسعى لتحويلها الـى وقود في خدمة المشروع الفاشي الامبريالي الصهيونـي والمعادي لمصالحها الحيويـة .

ان قيام اوسع تيار مسيحي وطنـي ديمقراطي ضد الفاشية والطائفية والعدو الصهيوني مهمة وطنيـة ملحة ، اليوم ، **وترتبط بوجود توجه استراتيجي ثـوري حاسم ضد الفاشية والاحتلال والنظام ، وبخلـق النموذج الوطنـي الديمقراطي الجماهيري القادر عـلى استقطاب الجماهـير المسيحية ضمن اطر العمل الوطنـي الديمقراطي الجماهيري**

في المناطق الوطنية ، وتشكيل تيار وطني ديمقراطي داخل الكانتون الفاشي معاد للفاشية . وهذا سيتم من خلال تطوير برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية في سياق عملية النضال ضد العدو الصهيوني والفاشية من اجل اقامة نظام وطني ديمقراطي شعبي .

وفي هذه اللحظات السياسية تتحمل الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في صيدا ومنطقتها مسؤولية خلق النموذج الوطني الديمقراطي الجماهيري المتصدي للاحتلال والفاشية والقادر على استقطاب الجماهير المسيحية على اسس وطنية ديمقراطية ، وافشال المخطط الفاشي الصهيوني .

ان خلق هذا النموذج في صيدا سيكون مقدمة لتعميمه في الجنوب والمناطق الاخرى .

ان ازمة النظام القائم ، ازمة نظام كبار التجار المحتكرين وكبار الملاك والمصارف (الكومبرادور) المرتبط بالعمالة الاقتصادية والسياسية للامبريالية ، هي **ازمة شاملة وطنية واجتماعية ـ اقتصادية ، ازمة استفحال جشع كبار التجار ومافيا المصارف ، ازمة تجويع وافقار وارتهان للسوق الامبريالية ، ازمة الامتيازات الطبقية الطائفية في السلطة وشكل الحكم البرلماني الزائف ، ازمة فشل مؤسسات السلطة وقواها الفاشية في قمع الحركة الشعبية واستقوائها بالتدخل الصهيوني الامبريالي** لقهر الشعب وضرب الاحزاب والقوى الوطنية والحاق لبنان بالمشاريع والسيطرة الامبريالية الصهيونية ، انها **ازمة لا يمكن حلها ببرنامج اصلاحي سياسي واجتماعي ـ اقتصادي واداري ، وحيث تستشري وتتحرك عسكريا القوى الفاشية من اجل فرض « حكم قوي » فاشي عميل ولصالح بقاء نظام كبار التجار والمحتكرين والملاك واصحاب المصارف** الذين لا مصلحة لهم

في اقامة اقتصاد وطني يعتمد على الصناعة والزراعة ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي وبناء جيش وطني .

ان هذه الازمة الشاملة للنظام والتي يدفع ثمنها شعبنا دما واستنزافا وتهجيرا وافقارا وتقسيما ، هي ازمة لا يمكن حلها من خلال انصاف الحلول ، ومهما كان هناك من هدن سياسية وعسكرية مؤقتة ، فليس امامنا سوى احد حلين :

١ ـ ادامة وبقاء نظام التجار والاحتكار بفرض حكم فاشي عميل .

٢ ـ تصعيد النضال لطرد العدو الصهيوني والتصدي لعدوانيته وضرب وتصفية القوى الفاشية وحل كافة مؤسساتها السياسية والعسكرية والثقافية ، ومحاكمة قادتها المجرمين الخونة ، **واسقاط النظام ، واقامة نظام وطني ديمقراطي شعبي** (يعتمد على الصناعة والزراعة) ، وانشاء جيش وطني شعبي قادر على صد العدو الصهيوني والتدخل الامبريالي .

ان انجاز مهام مرحلة التحرر الوطني واقامة اقتصاد مستقل لا يمكن ان يتحقق من خلال القوى البرجوازية « الوطنية » ، بل بقيادة الاحزاب والقوى التقدمية والديمقراطية الثورية ومن خلال المشاركة الواسعة والفعلية للجماهير الشعبية .

ففي ظل استمرار النظام القائم يزداد ، اليوم ، وبشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، تردي الاوضاع الاجتماعية ـ الاقتصادية والمعيشية للغالبية العظمى من المواطنين وتتضاءل امامهم فرص العمل نتيجة عدم اعتماد الاقتصاد القائم على الصناعة والزراعة وبحكم سيطرة كبار التجار الاحتكاريين وكبار الملاك العقاريين واصحاب البنوك

المرتبطين براس المال الاجنبي والذين يضاربون بالدولار ويتحكمون بالاسعار وبالقوت اليومي للمواطنين ، وكذلك يضاربون بالارض والعقارات السكنية مما يؤدي الى مزيد من تفاقم الازمة المعيشية والسكنية .

ان بقاء هذه الطبقة التجارية العقارية وتبعيتها لراس المال الاجنبي والسوق الامبريالي **بات يتناقض جذريا مع تقدم لبنان الاجتماعي ـ الاقتصادي واستقلاله الوطني .** ان بقاء هذه الطبقة يعني بقاء الوضع المتردي الذي يشبه « الموت البطيء » أو الحرب الاهلية اليومية على الصعيد المعيشي والاجتماعي .

ان **اصالة الوضع الحالي في لبنان** تتجسد في **ترابط مهمة طرد العدو الصهيوني والتصدي له بمهمة مقاومة وسحق الفاشية العميلة ،** باعتبارها فاشية تداقع عن النظام الكومبرادوري، نظام الامتيازات الطبقية والطائفية ، والمرتبط بالعمالة الاقتصادية والسياسية للامبريالية ومخططاتها .

ان سحق الفاشية بكافة مؤسساتها وتعبيراتها السياسية والعسكرية والثقافية والطائفية **يملي ، عمليا ، الاطاحة بالقاعدة الاجتماعية ـ الاقتصادية لهذه الطبقة العميلة التي افرزت الفاشية** والطائفية ، وتحقيق الخلاص الوطني ـ الاجتماعي باقامة نظام وطني ديمقراطي شعبي . **وهذا النظام لا يشكل مرحلة تاريخية قائمة بذاتها ،** بل خطوة ضرورية ، **ومرحلة انتقالية ، على طريق استكمال الشروط الموضوعية والذاتية للاشتراكية واقامة الوحدة العربية على اسس نضالية ثورية .** ان السلطة الوطنية الديمقراطية الشعبية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية ، **تقوم بانجاز المهام التاريخية للراسمالية بدون هذه الراسمالية (خاصة قطاعاتها العميلة للسوق الامبريالي) وعلى اسس**

ديمقراطية ثورية ارقى من الديمقراطية البرجوازية البرلمانية، انها ديمقراطية الطبقات الشعبية مـــن عمـــال وفلاحـين وبرجوازية صغيرة مدنية وبعض شرائح وفئـات البرجوازية المتوسطة المحلية غير المرتبطة برأس المـــال الاجنبي والسوق الامبريالي العالمي ، أن الطبقـــة التجاريـــة الاحتكاريـــة الكومبرادورية بكل شرائحها الطبقية المختلفة هي معادية ككل لمصالح الشعب الوطنية والاجتماعية وقواه الوطنية .

وسوف يتقرر شكل السلطة السياسية في الديمقراطية الشعبيةتبعا للوزن السياسي الذي سيحتله ممثلو هذه الطبقات الوطنية المذكورة أعـلاه ، **وهذا الوزن سيحدد مـدى قصر او طول عملية الانتقال (بعد الانتصار على الفاشية وطرد العدو الصهيوني والتصدي لعدوانيته) مـن الديمقراطية الشعبية الى الديمقراطية الاشتراكية (النظام الاشتراكي) .**

ان **عمق التناقضات الوطنية** ضد العـــدو الصهيونـــي والامبريالية والفاشية العميلـــة ، **وتقاطعها مـــع احتدام واستفحال التناقضات الاجتماعية ، تدفع في اتجاه تبنـــي مواجهة وطنية استراتيجية هجومية شاملـة .** ولان **الفصل بين الاستراتيجية والمهام التكتيكية الراهنة يؤدي الى الوقوع في سياسة برجوازية مساومة تقوم على رد الفعل ، وهـــي سياسة لا يستفيد منها سوى العدو ، اذ يبقي زمام المبادرة السياسية في يده .**

ان الاستراتيجية الثورية القائمة عـــلى تحديد علمي لطبيعة العدو الوطني والطبقي والقوى الاجتماعية والسياسية التي يعتمد عليها ، والتحالفات التي تدعمه ، وطبيعة ومهام المرحلة تؤدي الى تحفيز روح اليقظة والثقة باحراز النصر ، والتوجه لانجاز المهام الراهنة (التكتيكية) بروح عميق مـــن المسؤولية والاحساس بالتراكم الثوري .

ان التوجه الوطني لتجاوز نطاق الشرعية الزائفة لسلطة الكومبرادور مسألة في غاية الاهمية في المواجهة الوطنية الشعبية . فالقوى الفاشية نفسها خارج وداخل السلطة **سعت وما زالت الى تجاوز الاطر « الشرعية » القائمة ،** والتوجه لاستبدال شكل الحكم الليبرالي المتخلف بحكم فاشي ديكتاتوري سافر العمالة . **فالاشكال السياسية القائمة للسلطة اذا لم تخدم توجهات واهداف الفاشية ، فانها على اتم استعداد لكي تكون اول من يتجاوزها** وخلق مؤسسات سياسية وعسكرية واجتماعية وفكرية فاشية ، ومن اجل الحفاظ على النظام الطبقي القائم بأي شكل وثمن .

ان على الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية ان تضع نصب اعينها وبوضوح **ضرورة تجاوز نطاق الشرعية الزائفة للسلطة .** (كما ان السلطة الفاشية الحالية قد جاءت بها حراب الاحتلال) . وعلما ان الشرعية الزائفة للنظام هي شرعية زائفة ، وقد ساهمت في عهد سركيس في تغطية الاحتلال الصهيوني .

ان ترابط مهمة مقاومة وطرد العدو الصهيوني والتصدي لعدوانيته وتصفية وسحق الفاشية العميلة ، **ترابط فرضه تداخل الصراع الوطني والطبقي الفعلي ومن خلال التجربة الحية الملموسة لشعبنا .**

ولانجاز هذه المهام ، يتعين **المباشرة بتوحيد عمل وجهد كافة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ضمن اطار الجبهة الوطنية الديمقراطية ،** والتوجه لتطوير المقاومة الوطنية المسلحة ضد الاحتلال والقوى الفاشية ، وتطوير العمل الجماهيري ، وتعميق المحتوى الوطني الديمقراطي لنضال شعبنا واطلاق وتنظيم طاقاته وامكانياته الخلاقة .

كما لا بد من اقامة **علاقات ديمقراطية داخلية في** الجبهة الوطنية الديمقراطية وبما يتيح تطوير وتصعيد النضال ضد الاحتلال والفاشية ، **واعطاء حرية التحرك الجماهيري المستقل لكل حزب او تنظيم** دون ممارسة أي ضغط او احتكار او « استئثار » سياسي .

ان قيام الجبهة الوطنية الديمقراطية بدورها السياسي والعسكري والجماهيري الفاعل (بالتنسيق مع حركة أمل) هو شرط رئيسي من شروط الانتصار على الاحتلال والفاشية ، وعلى أساس التوجه لبناء جيش وطني شعبي يتألف من مقاتلي الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وميليشياتها الشعبية المسلحة والعناصر والضباط الوطنيين في الجيش اللبناني .

وفي اللحظة السياسية الملائمة ، وبعد تطوير العمل الجبهوي والجماهيري وتنظيم اوضاع المناطق الوطنية على كافة الصعد من اجل مواجهة العدو الصهيوني والقوى الفاشية ، **لا بد ان يتم الدعوة لعقد مؤتمر وطني شعبي يضم كافة الاحزاب والقوى والهيئات الشعبية والنقابية واللجان الشعبية والشخصيات الوطنية والديمقراطية المختلفة ، وينبثق عن هذا المؤتمر تشكيل حكومة وطنية مؤقتة** تتحدد مهامها بالتصدي للعدو الصهيوني وسحق الفاشية وحل مؤسساتها المختلفة ، وتوحيد لبنان بقوة السلاح ، واقامة اقتصاد وطني يعتمد ، اساسا ، على الصناعة والزراعة ، وانشاء جيش وطني شعبي قادر على التصدي للعدوان الصهيوني والتدخل الامبريالي . والمؤتمر الوطني الشعبي ليس صيغة ديمقراطية منتخبة من خلال استفتاء عام ، بل هو صيغة تمثيلية سياسية وطنية منتخبة على اساس ثوري .

كما ان **ثمة اهمية وطنية بالغة كي ياخذ الدور الوطني الفلسطيني (المناهض لنهج عرفات الاستسلامي الخياني) كل أبعاده السياسية والعسكرية والجماهيريـة في مواجهة الاحتلال الصهيوني والقوى الفاشية العميلة** • ذلك لان **الخطر واحد والعدو مشترك** •

فلا بد من تطوير التحالف الوطني الشعبي اللبناني ــ الفلسطيني ، والذي تعمد بالدم والتضحيات والمعارك المشتركة وجسد ارقى تراث نضالي وتحالف شعبي عربي في المنطقة العربية ، والذي اثبت ، دوما فعاليته ودوره الوطني في المواجهة السياسية والعسكرية ضد العدو الصهيوني والقوى الفاشية . وذلك رغم الكثير من الثغرات والنكسات والنواقص السياسية المشتركة .

وقد شكل قيام « جبهة الانقاذ الوطني » خطوة وطنية هامة (رغم كونها جاءت متأخرة قليلا بسبب تردد وأصلاحية بعض التنظيمات الفلسطينية) على طريق حشد وضم كافة التنظيمات والقوى الوطنية الفلسطينية المناهضة لخط عرفات ولانقاذ منظمة التحرير الفلسطينية باسقاط نهج الانحراف والخيانة العرفاتي ورموزه وتصعيد النضال الوطني والكفاح المسلح .

كما تتحمل جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني ، اليوم ، مسؤولية تعزيز وتطوير التلاحم والتحالف الوطني اللبناني ــ الفلسطيني على اسس سياسية ثورية .

ان **الكيان الصهيوني الاستيطاني العدواني هو عدو للشعب العربي الفلسطيني ولشعبنا العربي اللبناني وللجماهير العربية** • لقد زرعت الدول الامبريالية هذا الكيان وقدمت له كل الدعم من اجل قمع حركات التحرر الوطني العربية في المنطقة ولحماية المصالح الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية

والعسكرية للامبريالية . **ان هـذا الكيان الطفيلي ، اداة عسكرية للامبريالية** . فهو خليط من الاقوام المختلفة تم تجميعها قسرا وبواسطة التضليل وعلى اساس عنصري طائفي . وهو **لا يملك اي أساس للتشكل القومي التاريخي . وتشكل المؤسسة العسكرية الصهيونية دور العمود الفقري في تماسك وتمويل وحماية هـذا التجمع الطفيلي الذي يقتات بالمساعدات والدعم الامبريالي** . ومن هنا ، فان **اي تصديع للمؤسسة العسكرية الصهيونية (وهو ما بدأ ياخذ مجراه على ايدي ابطال المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة) هو تصديع وتفكيك لهـذا التجمع الاستيطاني الصهيوني العدواني** .

ان صراعنا مع الكيان الصهيوني يظل ابعد مدى من مسألة تحرير الارض اللبنانية . لان هـذا الكيان سيواصل دوره العدواني ضد جماهيرنا والجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية . ان الاستعداد لمواجهة وضرب وتصفية هذا الكيان الاستيطاني العدواني الذي حول أرض فلسطين العربية الى قاعدة انطلاق لممارسة العدوان والقرصنة ، هو **مهمة قومية ثورية وتملي توطيد التحالف مع الشعب العربي الفلسطيني وقواه الوطنية خاصة ، والجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية عامة ، من اجل خوض حرب تحرير شعبية** لتصفية هـذا الكيان الاداة العسكرية للامبريالية .

اما اليوم ، فيحتل **توطيد وتطوير التحالف الوطني اللبناني ـ السوري ـ الفلسطيني اهمية كبرى لتحقيق الانتصار على الاحتلال والفاشية** .

ان سوريا الوطنية الصامدة بقيادة الاسد في وجه مخططات ومشاريع الهيمنة الامبريالية والصهيونية ودعوات

الاستسلام والانهزام الرجعي العربي ، قدمت لشعبنا ، وفي احلك واصعب ظروف ولحظات الصراع الدعم والعمق الوطني . وهذا ما ساهم في تطوير المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة ضد الاحتلال ، وتوجيه ضربات موجعة للهيمنة والقوى الفاشية العميلة .

ان سعي سوريا لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني ، ومن خلال تطوير التحالف مع الاتحاد السوفياتي ، قد خلق مجالا مؤاتيا لردع العدوانية الصهيونية ـ الامبريالية والتصدي للمخططات والمشاريع الامبريالية والرجعية وقوى الاستسلام والانهزام . وهذا مما عزز النضال ضد العدو الصهيوني والقوى الفاشية العميلة ، وحيث كانت تتصور الامبريالية الاميركية ان المنطقة العربية قد باتت خاضعة لسيطرتها .

كما ان **تعميق التحالف الاستراتيجي مع المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفياتي الصديق هو شرط ضروري لتطوير المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة ضد المحتلين الصهاينة وتصعيد نضال شعبنا** حتى يتحقق النصر باسقاط النظام (الكمبرادوري) الرأسمالي القائم واقامة نظام وطني ديمقراطي شعبي .

ويهمنا ان نبرز أن دور سوريا في مقاومة المشروع الفاشي المتصهين التقسيمي سيكون مؤثرا ، ولكون حركة جعجع جزءاً من هجمة امبريالية صهيونية رجعية تستهدف اضعاف وضرب الدور الوطني لسوريا التى تشكل ركيزة رئيسية في المواجهة الوطنية للسيطرة والمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية .

أن الامبريالية الاميركية ستظل تسعى ، من خلال الضغط والابتزاز ، لخلق أوضاع واجواء مؤاتية بهدف

اضعاف وضرب علاقة التحالف السورية ـ السوفياتية ، وكمقدمة لاستفراد سوريا وشن حرب ضدها من خلال اداتها العسكرية (الكيان الصهيوني) .

كما يتعين توطيد العلاقات (على اساس النضال المشترك ضد العدوانية والمخططات والمشاريع الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية) مع اليمن الديمقراطي وليبيا ، وتعميق التحالف مع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية والنقابات العمالية والهيئات الثقافية التقدمية العربية .

وعلى صعيد الوضع الراهن في لبنان ، فنحن على ابواب آنسحابات جديدة للقوات الصهيونية بفعل تصاعد ضربات المقاومة الوطنية ، وصمود ونضال الجماهير . وعلينا ان نسعى لتنظيم وتطوير المواجهة الوطنية في المناطق المحررة لصد الاعتداءات والهجمات الصهيونية الانتقامية وتطوير المقاومة الوطنية في المناطق المحتلة ، وكذلك النضال لتفويت الفرصة على المشروع الصهيوني الفاشي الرامي الى احداث فرز طائفي تقسيمي واقامة شريط امني حدودي .

ان علينا آن نناضل لتغيير نمط العلاقات الطائفية بنمط اخر ديمقراطي وطني ثوري قادر على صياغة الوحدة الوطنية على اسس معادية للصهيونية والامبريالية والفاشية والطائفية .

ورغم الانسحابات الصهيونية ، فنحن نتوقع تصعيدا في العدوان العسكري الصهيوني ضد القوى والمناطق الوطنية في الجنوب ومنطقة صيدا ومنطقة النبطية والبقاع الغربي ومعظم المناطق الوطنية .

لكن هذه الضربات (التي تأتي لدعم حركة جعجع الفاشية العميلة) لن تكون حاسمة عسكريا ، بل ذات طبيعة

وقائية ولارباك واضعاف القوى الوطنية في مواجهة قوات الاحتلال الصهيوني والكانتون الفاشي المتصهين .

ومن هنا اهمية تطوير الاستعداد والعمل السياسي والعسكري والجماهيري، في هذه اللحظات السياسية، ولافشال اهداف هذه الهجمة الفاشية الصهيونية الامبريالية الجديدة .

ان التدخل الصهيوني الامبريالي لن يخيفنا مرة اخرى، فقد اكتسب شعبنا العربي اللبناني خبرة وتراثا نضاليا هائلا تعمد بالدم والتضحيات في مقاومة العدوان والاحتلال . وان شعبنا الذي حطم ، من خلال المقاومة الوطنية ، اسطورة العدو الصهيوني « الذي لا يقهر » ، وأجبره على الانكفاء والانسحاب دون قيد او شرط ، سيكون قادرا على الحاق الهزيمة النهائية بالفاشية العميلة واسقاط نظامها ، واقامة نظام ديمقراطي شعبي .

انا لسنا وحدنا في المواجهة ، اذ تقف الى جانبنا سورية الوطنية والقوى الوطنية الفلسطينية المقاتلة (المناهضة لنهج عرفات الاستسلامي الخياني)، والجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية ، وحركات التحرر العالمية والمنظومة الاستراتيجي والصديق الوفي لشعبنا وجماهيرنا العربية » .

٢٦ — ٣ — ١٩٨٥

الحزب الديمقراطي الشعبي

لبنان


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research